النشـرة
اللبنـانيـــــة

١٠/١٠/٢٠٠٢ ــ العدد ٢٤١

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في التيار الوطني الحر وتوزّع على الإنترنت: http://www.tayyar.org

ما أبلغ القحباء عندما تتكلم
عن العفة
الشيخ سعيد تقي الدين

موقف الأسبوع

المآثر السورية في لبنان «١١»

نُواجَه في غالب الأحيان بكثير من الجهل والتعصّب، بعيداً عن الموضوعية وروح المسؤولية، ومن المؤسف عندما تصدر المواقف عن أشخاص يتبوّأون بعض المراكز التي تفرض على شاغليها قدراً من الثقافة والاطّلاع، ومستوىً من الخُلقية يجعلهم في منأى عن الإسفاف والانحطاط، ولكن يبدو أن الطواقم الجديدة التي نُصّبت بعد الاحتلال في مختلف مؤسسات النظام القائم، من عامة وخاصة، هي من مستوى الاحتلال، ولا تستطيع سوى الشتم و"التعهير"، غير مبالية بما يصدر عنها، ولا آخذة بعين الاعتبار بأنها تهين من تمثّلهم، وليس من توجّه إليهم الإهانة، فالافتراء ينعكس على صاحبه أولاً وأخيراً.

لقد أسمعنا هؤلاء كثيراً من دروس الأخلاق، وأخلاقهم لا تتخطّى اغتصاب مركز مقابل بيع النفس على مدى الحياة، وأعطوا كثيراً من الدروس الوطنية، وأرض الوطن لا تتعدّى عندهم مساحة دكانهم، وشعبه ليس أكثر من عصابة مذهبية.

جميع هؤلاء يتاجرون بالهوية اللبنانية وهي منهم براء. فالهوية اللبنانية ليست ورقة تُبرز على حواجز الاحتلال للحصول على إذنٍ بالمرور، بل هي انتساب والتزام لا يستطيع سحبها الطارئ عليها وعلى الوطن.

وربما كانت إعادة النظر بهوية بعض الغيارى على هذه الهوية، ضرورة ملحّة لأنه لا يجوز أن يدّعيها زوراً من باع أرضه وعرضه.

وإلى جانب فقدان البعد الأخلاقي في سلوك هؤلاء المتشدّقين، هناك فقدان البعد العلمي والحقوقي والقانوني، وهم يتعاطون بأشياء يجهلونها، ويريدون فرض جهالتهم علينا وعلى المواطنين، مستفيدين من ظروف وضع اليد على وسائل الإعلام، وعدم إمكانية الردّ عليهم بنفس الوسائل ولا بنفس الحجم، لتضليل الرأي العام كالعادة، وإثارة غرائز طائفية من خلال تحوير الكلام والقصد والوقائع.

وكيف يمكن لمن يفتقد المعرفة أن يقيّم وينتقد ويدين ما يقوم به مواطن من نشاط وفقاً للقوانين اللبنانية والدولية، وبما له من حقوق وما عليه من واجبات؟

أعتقد أن رعايا الأنظمة الأوتوقراطية فقط يفعلون ذلك، عن جهالة مقرونة بالعبودية التي يفرضها النظام، فلا يميّزون بين العمالة للاحتلال والعمل على ديمومته، وبين السعي لإزالته وعودة السيادة إلى الوطن.

ومن غرائب ما وصلنا إليه من تخلّف في التفكير هو أن يترجم أحد "النواب" العمل على استعادة القرار الحر بالعمل على "عودة القلّة إلى الحكم بمساعدة الأمريكيين"، وقس على ذلك من روائع التخلّف الفكري التي تتوّج رؤوس بعض نوابنا، ويبدو من كلام سعادة "النائب" اعتبار الأحرار قلّة في لبنان، أما الباقون فهم القطيع المساق إلى بيت الطاعة، وهو منهم، فهنيئاً له بانتسابه.

إن الإكثار من ظهور السياسيين المتخلّفين في واجهة الإعلام، وإبعاد البارزين في هذه الفترة هو ضربة قاتلة أخرى توجّه للمجتمع اللبناني بعد إلغاء وسائله الحرة. فهل من يدرك أن المحاولة الآن تستهدف تخفيض نوعية الرأي بجعله تشريداً وسباباً وشتائم؟ < يتبع >

العمـاد ميشـال عـون